

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

**أما بعد :** هذا تعليق مختصر على أنواع النفاق العملي نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والعافية والسلامة من النفاق وسوء الاخلاق .

جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : ( آية المنافق ثلاثة : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان ) رواه البخاري برقم ( ٣٣ ) من حديث أبو هريرة رضي الله عنه ، وفي رواية برقم ( ٣٤ ) ، ( وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ) من حديث عبد الله بن عمر . وفي رواية عند مسلم برقم ( ١٠٩ ) ، ( وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ) .

**التعليق :**

- قوله : ( إذا حدث كذب ) :

الكذب : هو الإخبار بخلاف الواقع فإن طابق الواقع فصحيح وإلا صار كذباً والعياذ بالله .

والكذب صفة من صفات المنافقين فمن اتصف به فقد اتصف بصفة من صفاتهم حتى يدعه ، والكذب لا يجوز وإن كان مزاحاً فإنه خلاف هدي النبي ﷺ ، وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله ، إنك تداعبنا ؟ قال : ( وإن دأببتكم فلا أقول إلا حقاً ) صحيح الجامع برقم ( ٢٥٠٩ ) ، ومن مفاصد الكذب وقبحه أنه يهدي إلى الفجور و الفجور يهدي إلى النار والعياذ بالله ، وفي الحديث قوله ﷺ : ( وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ) رواه البخاري برقم ( ٦٠٩٤ ) .

ويقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابة إعلام الموقعين الجزء الأول : والكذب له تأثير عظيم في سواد الوجه ، ويكسوه برقعاً من المقت يراه الصادق ، وقال أيضاً فإن اللسان الكذوب بمنزلة العضو الذي قد تعطل نفعه بل هو شر منه فشر ما في المرء لسان كذوب . اهـ

- وقوله : ( إذا وعد أخلف ) :

إخلاف الوعد من غير عذر شرعي صفة من صفات المنافقين ، قال ابن رجب رضي الله عنه : وهو على نوعين :

**أحدهما :** أن يعد ومن نيته أن لا يفي بوعدده ، وهذا أشر الخلف ، ولو قال : أفعل كذا إن شاء الله تعالى ومن نيته أن لا يفعل ، كان كذباً وخلفاً ، قاله الأوزاعي رضي الله عنه ،

**الثاني :** أن يعد ومن نيته أن يفي ، ثم يبدو له ، فيخلف من غير عذر له في الخلف . اهـ .

وقال ابن حجر رضي الله عنه : لأن خلف الوعد لا يقدر إلا إذا كان العزم عليه مقارنة للوعد ، أما لو كان عازماً ثم عرض له مانع أو بدا له رأي فهذا لم توجد منه صورة النفاق . انظر فتح الباري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق ( مج ١ - ص ١١٢ ) .

- وقوله : ( وإذا ائتمن خان ) :

الواجب على المسلم أن يؤدي ما أوتمن عليه اليوم قبل أن لا يكون درهم ولا دينار وأن يحذر كل الحذر من خيانة ما ائتمن عليه من أمانات المسلمين وغيرهم قال الله ﷻ : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** [سورة النساء - آية ٥٨] ، وقال ﷻ : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** [سورة الأنفال - آية ٢٧] .

فخيانة الأمانة أثم عظيم وصفة من صفات المنافقين ، وقد جاء في السنة الصحيحة الأمر بأداء الأمانة قال ﷺ : ( أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك ) السلسلة الصحيحة برقم ( ٤٢٣ ) ، وفي الحديث ( ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً ) السلسلة الصحيحة برقم ( ١٠٥٠ ) .

فليحرص المسلم على أداء أمانات الناس إليهم ولو كانوا من غير المسلمين وليعلم أن خيانة الأمانة من صفات المنافقين والعياذ بالله .

- وقوله : ( وإذا عاهد غدر ) :

الوفاء بالعهد من صفات المسلمين وجاء الوعيد الشديد على عدم الوفاء بالعهد ، وجاء الأمر في كتاب الله الوفاء بالعهد فقال تعالى : **﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾** [سورة الإسراء - آية ٣٤] ، وقال ﷺ : **﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾** [سورة النحل - آية ٩١] ، وقال تعالى : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾** [سورة الصف - آية ٢] ، فبين ﷺ وجوب الوفاء بالعهد في هذه الآيات الكريمة وهذا الوفاء عام سواء مع المسلم أو الكافر ، وجاء في الحديث الصحيح الوعيد الشديد على عدم الوفاء بالعهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، قال :

( لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدرة فلان ) ، والغدر محرم حتى مع غير المسلمين ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ( من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً ) رواه البخاري برقم ( ٦٩١٤ ) .

يقول الحافظ ابن حجر : وهو من له عهد مع المسلمين ، سواء كان بعقد جزية أو هدنة مع سلطان ، أو أمان من مسلم . انظر الفتح بتصرف يسير .

- وقوله : ( إذا خاصم فجر ) :

الفجور هو الميل عن الحق والقول بالباطل والكذب، انظر شرح النووي لصحيح مسلم كتاب الإيمان باب - بيان خصال المنافق (مج ١)، والفجور كما قال العلماء هو الميل إلى الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي، وهو اسم جامع للشر، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : ( إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ) ، وقال ﷺ : ( إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بَجَبْتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، وَإِنَّمَا أَقْضِي فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذُهَا ) رواه البخاري برقم (٢٦٨٠) .

فإذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة - سواء كانت خصومته في الدين أو الدنيا - على أن ينتصر للباطل ، ويُخيل للسامع أنه حق ، ويوهن الحق ، ويخرجه في صورة الباطل ، كان ذلك من أقبح المحرمات ، ومن أخبث خصال التناق. اهـ ، انظر جامع العلوم والحكم، وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال : ( مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ) . السلسلة الصحيحة برقم (٤٣٧) نسأل الله العافية .

وهذا ما تيسر جمعه وكتابته في هذا الموضوع المهم والجدير بالعناية فنسأل الله ﷻ التوفيق والسداد والإخلاص والرشاد في القول والعمل ، و السلامة والعافية من هذه الصفات السيئة والأخلاق القبيحة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه / أبو أنس عبد الحميد بن علي الليبي .

بتاريخ ١٤ / من شهر رجب / عام ١٤٣٨ من الهجرة النبوية .

قرأه وأثنى عليه الشيخ الوالد سالم بن عبدالله باحمرز حفظه الله وبارك فيه

محمد بن عبد الله

العلم الشرعي

✈ Majales\_al3elm

📷 Majles\_al3elm3

📌 Majales .al3elm

🐦 Majales\_al3elm2

www.majalesal3elm.blogspot.com

📌 http://mixlr.com/radiomajales\_al3elm

# أنواع النفاق العملي

شرح حديث : ( آية المنافق ثلاثة : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أتمن خان ) رزاه (بخاري)

كتبه

أبو أنس عبد الحميد بن علي الليبي

قرأه وأثنى عليه الشيخ الوالد

سالم بن عبد الله باحمرز حفظه الله

العلم الشرعي